Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

The Hittite Queen and Power in Light of Sustainable Development Concepts

Muhannad Khamis Abdullah
Department of History /College of Arts / University of Mosul/ Mosul-Iraq

Article Information

Article History:
Received Oct ،17 2025
Revised Oct 27 .2025
Accepted Nov ،16 2025
Available Online Feb 1, 2026

Keywords:
Power
Hittite queen،
Women's empowerment.

Correspondence:
Muhannad Khamis Abdullah
mohandhk84@uomosul.edu.iq

Abstract

One of the most prominent civilizations of the ancient Near East was the Hittite civilization، which witnessed high political and administrative development، and a distinctive royal system that gave women a significant position in the royal court. In presenting this topic، we wanted to highlight some aspects that combine ancient history with modern concepts of sustainable development. The role played by the queen in the Hittite kingdom was considered an early model for women's participation in achieving what is called today sustainable development. Queens contributed to the political، social، and religious stability of the kingdom، which can be analyzed within the framework of sustainable development goals، particularly those related to gender equality، building strong institutions، and achieving societal stability. They played a significant role in the kingdom's public life، particularly in the political and religious spheres. Politically، they played a major role in the succession to the throne، while also contributing to the administrative sphere. Some of them assumed the role of king in special circumstances. Among the most prominent queens who exercised this role and had an impact on political، religious، and social life was Queen Bodhiba، who effectively ruled due to the illness of her husband، Hattusili III. She represented an important model for queens exercising authority. Therefore، our study focused on her role in light of the concepts of sustainable development. It was found that she contributed to achieving various aspects of political، social، and cultural development، particularly in its religious aspect. She was the high priestess of the country's goddess، thus representing the foundations of contemporary sustainability principles.

DOI: ،_____ ©Authors، 2023، College of Arts، University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license ((http://creativecommons.org/licenses/by/4.0).

الملكة الحثية والسلطة في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة

مهند خميس عبدالله *

* قسم التاريخ/ كلية الاداب / جامعة الموصل/ الموصل ـ العراق

مستخلص:

من أبرز حضارات الشرق الأدنى القديم الحضارة الحثية التي شهدت تطورًا سياسيًّا وإداريًّا عاليًّا، وبنظام ملكي مميز اعطى للمرأة مكانة كبيرة في البلاط الملكي، وفي طرحنا لهذا الموضوع اردنا ان نبرز بعض الجوانب التي تجمع بين التاريخ القديم ومفاهيم التنمية المستدامة الحديثة، فقد عد الدور الذي أدته الملكة في المملكة الحثية نموذجًا مبكرًا لمشاركة المرأة في تحقيق مايطلق عليه اليوم بالتنمية المستدامة ، فقد ساهمت الملكات في دعم استقرار المملكة سياسيًّا واجتماعيًّا ودينيًّا، وهو ما يُمكن تحليله في إطار أهداف التنمية المستدامة، خاصة تلك المتعلقة بـ المساواة بين الجنسين، وبناء مؤسسات قوية، وتحقيق الاستقرار المجتمعي. ،فقد كان لها دورًا في الحياة العامة للمملكة ، ولاسيما في الجانب السياسي والديني، ففي الجانب السياسي كان لها دورًا كبيرًا فيما يتعلق بوراثة العرش، كما كانت لها مساهماتها في الجانب الإداري، وقام بعضهن في اداء دور الملك في ظروف خاصة ، ومن بين أبرز الملكات التي مارست هذا الدور وكان لها اثر في الحياة السياسية والدينية والاجتماعية الملكة بودخيبا التي مارست الحكم بشكل فعلي بسبب مرض زوجها حاتوشيلي الثالث، فقد مثلت نموذجًا مهما في ممارسة الملكات للسلطة لذلك ركزت دراستنا على دورها في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة، فتبيّن أنها أسهمت في تحقيق جوانب مختلفة من التنمية السياسية والاجتماعية والثقافية ولاسيما في جانبها الديني فقد كانت كاهنة عليا لآلهة للبلاد وبذلك فهي تمثل أسسًا لمبادئ الاستدامة المعاصرة .

الكلمات المفتاحية: السلطة .الملكة الحثية.تمكين النساء..

مقدمة:

برز في حضارات الشرق الأدنى القديم نماذج من النساء كان لهن دور في الحياة السياسية والاجتماعية والدينية، وكان من أبرزها الملكة الحثية التي تميزت بدور مهم داخل بنية سلطة المملكة الحثية، فلم تكن مجرد زوجة للملك، بل شريكة في الحكم وصاحبة نفوذ ديني وإداري واسع ، وقد حملت الملكات الحثيات القابا منها التاونانا، السيدة الاولى وهو لقب أهلها أن تستمر حتى بعد وفاة الملك، وقد منحها استقرارًا في الموقع السياسي وقدرة على التأثير في مسار المملكة الحثية.

إن دراسة دور الملكة الحثية من منظور مفاهيم التنمية المستدامة الحديثة تكشف عن أبعاد عميقة لمكانتها ودورها تتعلق بتمكين المرأة، وبناء مؤسسات قوية، وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، وهذه الابعاد ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأهداف التنمية المستدامة، ولا سيما الهدف الخامس المتعلق بالمساواة بين الجنسين، والهدف السادس عشر المتعلق بالسلام والعدل والمؤسسات القوية. فمن مشاركتها في صنع القرار، وإدارتها لشؤون الدولة، ومساهمتها في ترسيخ القيم الدينية والاجتماعية، أسهمت الملكة الحثية في دعم استمرارية الدولة واستقرارها، مما يشكل نموذجًا مبكرًا لأشكال الحكم الرشيد والتنمية المستدامة.

وفي هذا البحث نسعى إلى تسليط الضوء على مكانة الملكة الحثية وتحليل دورها في ضوء هذه المفاهيم الحديثة ، للكشف عن أوجه التشابه بين التجارب التاريخية القديمة والمفاهيم التنموية المعاصرة، وقد عالجنا هذا الموضوع بمقارنة الممارسات القديمة في المملكة الحثية حول مكانة الملكة ومايوازيها في مفاهيم التنمية المستدامة مثل المساواة والتمكين السياسي والتركيز على دورها في الجانب الديني ودورها في الجانب الاجتماعي والاقتصادي.

كان للملكة الحثية دور بارز في ممارسة السلطة بشكل واضح وهو تطبيق عملي للمفاهيم المعاصرة التي تتعلق بمكانة المرأة ودورها في مجالات الحياة المختلفة والتي سنوضحها بالمحاور الآتية:

أولًا: مكانة الملكة الحثية

كان للملك الحثي زوجة واحدة ومكانتها في المرتبة الأولى بعد الملك حملت لقب ملكة مهمتها الأساسية إنجاب الأطفال لاستمرار وراثة العرش، إلى جانبها المحضيات مع أبنائهن ويشكلن ما يسمى نساء البلاط، وكان لهن مكانة كبيرة واحترام بالغ حتى أنه لا أحد من الموظفين يتجرأ على النظر إلى أي أميرة أو سيدة في القصر، فمجرد النظر اليها يؤدي بالشخص إلى عقوبة الموت، فقد ذكر الملك شوبليوما الأول أن شخصًا يدعى باسم (ماريا) –أحد موظفي القصر– اتهم بالنظر إلى أميرة من أميرات القصر فعوقب لهذا السبب ورد في نص معاهدة بين شوبليوما الأول و(خوكانا) ملك خياشا [1] :

" .... بالصدفة والدي نظر من نافذة القصر فرأى (ماريا) ينظر إلى سيدة فناداه قائلًا: لماذا تنظر إليها؟"

(1) **خياشا**: تقع شمال شرق الاناضول ومن المحتمل أن تكون هي أرمينيا الحالية وسكانها من القبائل الجبلية وهي أقل تحضرًا من الحثيين ويحكمهم زعماء قبائل, وكانوا يشنون هجمات ضد المملكة الحثية, للتفاصيل ينظر: الصالحي, صلاح رشيد, الخيانة الزوجية في الشرق الأدنى القديم من وجهة نظر الاعراف والتقاليد والقوانين القديمة, مجلة كلية التربية للبنات, المجلد 20, العدد 1, بغداد, 2009, ص199.

وفي نفس النص يرد: "... **احذر امرأة القصر، قد تكون حرة أو جارية أنت لن تقترب منها... احذر امرأة القصر...**" [1]

ويكمل شوبليوما تحذيره من امرأة القصر سواء أكانت امرأة حرة أو سيدة أو خادمة بأن لا يقترب من منزلها وعندما يراها يذهب بعيدًا عن طريقها وأن يفسح لها مسارًا واسعًا، ويذكره بقصة (ماريا) أحد موظفي القصر الذي كانت عوقب بسبب نظره إلى امرأة في القصر[2].

وتكون الملكة ضمن الأسرة الكبيرة أو العائلة المالكة التي تضم أيضًا ابناء كبار الحكام وزوجاتهم وأبنائهم وأحفاد الملوك السابقين الذين حملوا لقب الأمير والذين أصبحوا فيما بعد قادة عسكريين وموظفين في المملكة الحثية [3].

وكما يتوج الملك فإن الملكة الحثية تتوج أيضًا على وفق مراسيم؛ إذ يرد في النص:

" **الملكة جلست على عرش اسلافها الملكات**" [4].

ويجري عليها المسح بالزيت وترتدي الزي الملكي، فهي تظهر في المشاهد الفنية مرتدية زي الآلهات الحثيات، وهي عبارة عن قبعات اسطوانية على شكل أبراج وقبعات مخروطية يوضع فوقها وشاح ينساب على الجانبين أحيانًا، كما ترتدي ثيابًا طويلة بأكمام عريضة وطويلة وتنورات ذات طيات أو حزوز عمودية فضلًا عن التزين بالحلي [5].

وتقترن مكانتها بمكانة وأهمية الملك الحثي فحتى بعد وفاتها تعبد كآلهة عظيمة وأن وفاتها حدث كبير يختل به نظام الكون في المملكة ويسمى هذا الحدث (يوم الأم) ويذكر (بيوم والدته)، ورد في النص:

" عندما يرتكب ذنب كبير في حاتوشا فيعني ذلك أن الملك (أو) الملكة يموت/ تموت" [6]. وللملكة الحق في الحصول على العبادة بعد الموت، وعلى نفس قدر الملك تكون مع آلهة الشمس آرينا ومثلت بعد الموت بصورة الآلهة في المعبد [7]. وكان لها القابًا منها لقب (SAL LUGA GAL) سال لوكال ويعني الملكة العظيمة، وحملت كذلك لقب تاونانا[8] (Tawananna) وتعني السيدة الأولى وهو عنوان للملكة الحاكمة تتلقب به مادامت على قيد الحياة حتى لو توفي زوجها الملك واستلم وريث العرش فإن زوجته لا تحمل هذا اللقب بل تسمى بالأميرة العظيمة طالما كانت الملكة الأم على قيد الحياة ، ولا ينتقل اللقب (تاونانا) إلى زوجة الملك الجديد إلا بعد وفاة الملكة الأم (9)، لأنه لا يجوز أن ينتقل هذا اللقب إلى ملكتين في الوقت نفسه، فمورشيلي الثاني سمى زوجته الأميرة العظيمة لأن زوجة والده لازالت على قيد الحياة وكذلك فعل تودحليا الرابع الذي سمى زوجته أيضًا (الأميرة العظيمة)؛ لأن والدته على قيد الحياة (10).

([1])Beckman, Hittite Diplomatic Texts, Vol. 7, (Atlanta, 1999), p. 32; Cohen, Yoram, Taboos and Prohibitions in Hittite Society A Study of The Hittite Expression, hattâra (no permitted), (Germany, 2002), p. 85-86.

([2]) Beckman, Hittite Diplomatic, p. 32; Beckman,cary, Inheritance And Royal Succession Among The Hittites In: Kaniŝŝuwar A Tribute to Hans G. Güterbock on His Seventy- fifth Birthday, 27 May,(Chicaco,1983), p. 244; Cohen, Taboos and Prohibitions, p. 81-84.

([3]) Beckman, Royal Ideology and State Admistration In Hittite Anatolia, In: Civilizations of The Ancient Near East, vol. 1, (New york, 1995), p. 537.

([4]) Ibid, p. 536.

([5]) Alxander, Robert, A Great Queen on The Sphinx Piers at Alac Huyuk, In: **AS,** Vol. 39, 1989, p. 151-152;

جرك, اوسام بحر، تأثير فنون بلاد الرافدين على الفنون الحثية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2004.

, ص 53.

([6]) Hass, Hass,Volkert ,Death and The After Life in Hittite Thought ",In: Jack M. Sasson Civilization of The Ancient Near , Vol: III.IV,(New york, 1995)

, p. 2023.

([7])Mecqueen,J.G Hittitan Mythology and Hittie Monarchy In: **AS**, vol.9, (1959), p. 186, Collins,jan, The Hittites Their world, (Atlanta, 2007)., p. 99.

([8]) يعود هذا اللقب إلى النصوص القديمة في لغة الباليك وظهر في النصوص المتعلقة بالطقوس الدينية وهو ما يعني أن هذا اللقب ارتبط بالجانب الديني, ويأتي إلى جانب لقب لابارنا الذي حمله الملك, وقد عده بعض الباحثين اسمًا وليس لقبًا, لكن النصوص اوضحت أن الملكة البابلية مالينكال زوجة شوبليوما الأول إلى جانب اسمها قد حملت هذا اللقب مما يعني أنه لقبًا وليس اسمًا, ينظر:

Masqeen, Mthology, p. 186.

([9]) Bin-Nun, Shoshana R., The Tawananna in The Hittite Kingdom, (Heidelberg, 1975), p. 160; Bryce, Trevor, The Kingdom of The Hittites, (oxford, 2005)., p. 92.

([10]) Singer, Itamar, Hittite Prayers, (Leiden, 2002), p. 72.

كان لقب التاوانانا منذ الفترات المبكرة في المملكة الحثية القديمة يحمل صفة دينية، ولاسيما اقامة الطقوس الدينية من مهرجانات، وأغاني وابتهالات وأساطير، إلا أنه في فترة الامبراطورية تعدى ذلك حتى أصبح للتاوانانا دورًا في النواحي السياسية والدينية والقضائية[1].

ثانيًا: المساواة والتمكين السياسي

وهو الهدف الخامس من اهداف التنمية المستدامة الذي كان متحققا في المملكة الحثية ؛ فالملكة الحثية هي داعمة ومساندة للملك الحثي من حيث توليها المناصب السياسية ، فنرى ان الملكة الحثية شغلت منصبًا رسميًّا (Tawananna) منحها سلطة واضحة في إدارة شؤون الدولة إلى جانب الملك، وشاركت في المعاهدات والمراسلات الدبلوماسية، مما يعكس تمكين المرأة في مواقع صنع القرار. برز دور الملكة السياسي في التاريخ الحثي منذ فترة المملكة القديمة إلا أنه كان أكثر وضوحًا في مدة الامبراطورية؛ فقد تمتعت بحقوق سياسية، وكان لديها الحق في حكم البلاد إلى جانب الملك إذا غاب الملك في أثناء الحملات العسكرية أو إذا كان مريضًا، واتضح هذا الدور في موضوع وراثة العرش وكذلك في إدارة البلاد.

أ. وراثة العرش

منذ عهد المملكة القديمة نجد أن الملكة تتدخل في اختيار وريث العرش، فالملك حاتوشيلي الأول نسب نفسه بقوله أنه ابن شقيق التاوانانا [2]، وجاء في النص:

" الملك العظيم تابارنا، حاتوشيلي الملك العظيم ملك بلاد حاتي، حكم كملك ابن أخ تاوانانا" [3]،

فهو يوضح دعم التاوانانا له في الوصول إلى العرش ولاسيما أنها بداية جلوسه على العرش [4].

وبرز دور التاوانانا اخت الملك [5]، حاتوشيلي الأول والتي شاركت في التمرد ضد الملك عندما كان ولدها وريثًا للعرش، وكانت تحرضه ضد الملك وعلى أثر ذلك عزل ولدها ونفي خارج المملكة وسحبت منه الامتيازات كما سحب لقب التاوانانا منها [6]، جاء في النص:

"... لقد سبق أن اخبرتكم أن لابارنا الشاب هو الذي سيجلس على العرش، أنا الملك جعلته ابنًا لي واحتضنته ورفعت مكانته... ولكنه اثبت بأنه شاب غير جدير بوراثة العرش... فاستدعيته، أنا الملك إلى مضجعي وقلت له: وبعد فلن يربي أحد (في المستقبل) ابن شقيقته على أنه ابنه بالتبني، فكلمة الملك لم يضعها في قبله ولكن وضع كلمة امه الأفعى في قلبه، ولذلك فهو لم يعد ابني... في المستقبل لا تدع أحد يتكلم باسم التاوانانا..." [7]

ولم يقتصر الأمر على التاوانانا في التدخل في وراثة العرش في المملكة القديمة بل تعداه إلى الأميرات، فقد قادت ابنة الملك حاتوشيلي الأول حركة تمرد كانت من أصعب الحركات التي حدثت في المملكة، وكان يدعمها في ثورتها ضد أبيها النبلاء الذين تمكنوا من اغرائها حتى شهرت السلاح بوجه أبيها، وسبب تمردها خسائر كبيرة للمملكة [8]، وعن هذا التمرد يذكر حاتوشيلي الأول:

([1]) Bin-Nun, the Tawananna, p. 33.

([2]) ذكر الباحثون أن هذا الانتساب هو الارث الاموي للعرش الحثي من بقايا المجتمع الاموي السابق في حين عدّ آخرين أن هذا الأمر غير صحيح, وإنما ربط هذه الاحداث من خلال ما ورد في مرسوم حاتوشيلي بالتمرد الذي حصل في شانخوتيا ضد جد حاتوشيلي الأول وأدى إلى موت ابنه لابارنا فكان أقرب الابناء إلى الجد حاتوشيلي الأول وكان بعيدًا عن تلك التمردات, كما اعتمد الباحثين على الاساطير الاغريقية التي تذكر أن هناك ملكات وأميرات, إضافة إلى رسائل المراكز التجارية الآشورية بأن هناك حكامًا للمدن أمراء وأميرات وأن حكم هذه الملكة من حقها الشخصي, حتى أن الطامحين إلى الحكم يسعون إلى الزواج من بنات الأسرة الملكية لكي يكسبوا هذا الحق, ينظر:

Bin-Nun, The Tawananna, p. 11-12; Bryce, The kingdom, p. 93.

([3]) Akurugal, The Hittian and Hittite Civilizations (Ankara, 2001), p. 53; Beal, Richard, The Bredecessors of Hattusilili, in: Gary Beckman, Richard, Beal and Gregory Mcmahon (edt), Hittite Studies in Honor of Harry A. Hoffner J.R. On the occasion of his 65 Birthday.(Indiana, 2003), p. 13.

([4]) Bryce, The Kingdom, p. 92.

([5]) ربما هي زوجة الملك كادوسي المذكور في مرسوم حاتوشيلي الأول ولا يعرف عنها غير لقبها التاوانانا أو أنها أم حاتوشيلي الأول إلا أنه على الارجح هي أخت الملك التي كان لها ابناء كثر, ينظر: الصالحي, صلاح رشيد, المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول، (بغداد، دار الكتب 2011)., ص 167.

([6]) Bin-Nun, The Tawananna, p. 107.

([7]) جرني, أ. ر، الحيثيون، ترجمة : محمد عبدالقادر محمد، (القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997)., ص 206؛

Bryce, The Kingdom, p. 87.

([8]) جرني, المصدر السابق, ص 206؛

Bryce, The Kingdom, p. 87.

" أثار ابناء حاتي العداء في حاتوشا، فأخذوا ابنتي منذ أن كان لديها ذرية (ولد) وهم عارضوني، وقالوا لها: ليس هناك ابن لعرش أبيك، أي خادم يستطيع أن يجلس على العرش، أي خادم يمكن أن يصبح ملكًا، وعليه ابنتي جعلت حاتوشا والبلاط تعجان بالخونة، والنبلاء رجال حاشيتي عارضوني، هي حرضت الأرض كلها على التمرد..." [1].

تمكن حاتوشيلي الأول من القضاء على تمردها ونفيها خارج العاصمة جاء في النص:

"... أنا الملك أخذت البنت وأتيت بها إلى هنا في حاتوشا، أرض عوضًا عن الأرض وماشية بدلًا من ماشية، أنا عرضت عليها لكنها غادرت وتركت كلامي وشربت دم مواطني حاتي لذلك طردتها من المدينة؛ إذا هي عادت إلى منزلي، فإنها ستدمر منزلي، وإذا عادت إلى حاتوشا ستعمل انقلابًا مرة أخرى، في أرضها وممتلكاتها ستبقى تأكل وتشرب"[2].

وأما أخت الملك مورشيلي الأول (خاراب شيلي)، فقد تآمرت لقتل أخيها، وبعد مقتله أصبح زوجها خانتيلي الأول ملكًا، لكنها عوقبت بسبب الصراع على العرش، فقتلت هي وأبنائها [3].

وفي فترة الامبراطورية نجد أن التاونانا (تانوخيبا)[4]، زوجة مورشيلي الثاني دخلت في صراع مع مواتلي الثاني (ابن زوجها) في سبيل ضمان العرش لأبنها ليكون الملك، بينما يسعى مواتلي الثاني لجعل العرش من نصيب ابنه اورخي تيشوب على الرغم من أنه ابن محضية (الزوجة الثانية)، وقد تحققت إرادته وانتصر عليها بعد أن قدمها إلى المحاكمة وعوقبت بالنفي خارج حاتوشا[5].

وبلغ دهاء التاونانا بودخيبا زوجة حاتوشيلي الثالث بأن جعلت وراثة العرش لابنها تودحليا الرابع على الرغم من أنه كان صغيرًا بدلًا من أخيه الأكبر (نيرك كايلي) الأحق بوراثة العرش بموجب القانون الحثي [6].

ب. الادارة:

تعد مشاركتها في الادارة تطبيقًا عمليًا للهدف السادس عشر من التنمية المستدامة وهو ما يدعم مكانتها ودورها في ممارسة الحكم وبناء مؤسسات المملكة الحثية؛ فقد كانت الملكة تمتلك جهازًا إداريًا خاصًا بها داخل القصر، تدي به الموارد وتراقب الموظفين؛ مما ساهم في تنظيم الإدارة وتوزيع المهام داخل الدولة، وهو عنصر مهم في بناء مؤسسات مستقرة وفعالة. لاستقرار في مُدد انتقال السلطة احتفاظ الملكة بلقبها ومكانتها بعد وفاة الملك مكّنها من ضمان استمرار الحكم بسلاسة، وتقليل النزاعات، ما يعزز التنمية السياسية المستدامة في مُدد التغيير.

وعلى الرغم من قلة المعلومات عن دور الملكات في الحياة العامة في النصوص الحثية إلا أن بعض الملكات الحثيات مارسن سلطة مستقلة كبيرة في أيام الامبراطورية فقد استخدمت الملكات اختامًا خاصة بهن نقش عليها (الملكة العظيمة)، إلى جانب الملك الحثي، وواصلت الملكات الأرامل الإدارة بعد وفاة ازواجهن حتى وفاتهن مع اولادهن وأولاد أزواجهن وغالبًا ما تنشب الصراعات من وراء ذلك [7]. ومن خلال تتبع طبعات تلك الأختام نتعرف على بعض تفاصيل دورها في إدارة البلاد، فتظهر هذه الأختام اسم الملكة على قوائم منح الأراضي والمراسيم الملكية، وهي تبرز دور الملكة في الوظائف الإدارية في الامبراطورية الحثية، وتدل طبعات أختام الملكة على الاتفاقيات والعقود على رغبة الملك بتعاونها معه [8].

([1]) Bryce, The Kingdom, p. 87.

([2]) الصالحي, المملكة الحثية, ص 604.

([3]) Collins, The Hittite, p. 100.

([4]) **تانوخيبا**: هي زوجة مورشيلي الثاني من أصل حوري, وقد اختلف الباحثون في هذا الأمر فبعضهم عدها زوجة مواتلي الثاني لأن اسمها ظهر بعد فترة مواتلي الثاني وعدوها ام كورنتا ابن مواتلي الثاني, ينظر:

Gammaro Sano, Michele, Tanuhepa a Hittite queen in Trobled tims, In: Mesopotamia, XLV, (London 2010), p. 48.

([5]) Ibid, p. 49-50.

([6]) الصالحي, المملكة الحثية, ص 658.

([7]) Hoffner,hary, Legal and Social Institutions of Hittite Anatolia, In: (edt) Sasson, J.M, Civilizations of The Ancient Near East, (New York, 1995), p. 564.

ان امتلاك الملكات الحثيات أختام خاصة بهن إلى جانب اختام الملوك هي من التأثيرات الحورية وخاصة ان الملكات الحوريات قد مارسن هذا الدور في الأماكن الأخرى, ينظر: الصالحي, صلاح رشيد, ملكات بابليات في البلاط الحثي المصاهرة والعلاقات السياسية بين ممالك الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر قبل الميلاد, مجلة الاستاذ, عدد 75, 2008, ص 617.

([8]) الصالحي، صلاح رشيد , ملكات بابليات في البلاط الحثي المصاهرة والعلاقات السياسية بين ممالك الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر ق.م, مجلة الاستاذ, عدد 75, 2008. , ص 624.

كانت الملكة اشمونيكال ابنة تودحليا الثاني وأخت ارنواندا الأول، أول امرأة في التاريخ الحثي لها مركز سياسي في المملكة والتي تلقبت بلقب التاوانا والملكة العظيمة وحازت على مشاركة أخيها في الادارة وقد اتضح ذلك بختمها الذي عليه عبارة:

"ختم التاوانا اشمونيكال الملكة العظيمة ابنة نيكليماني وابنة تودحليا العظيم البطل"[1].

وفي عهد الملك شوبليوما الأول كانت والدته (دادوخيبا) تحمل لقب التاوانا وبقيت لفترة طويلة تتمتع بامتيازات هذا اللقب إلى أن توفيت فأصبحت زوجته (خنتي)[2] التاوانا وقد تمت الإشارة إلى مركزها وامتيازاتها في نصٍ ذكره تلبينو بن شوبليوما الأول في مدينة كيزواتنا، إلَّا أنها فقدت هذا اللقب بعد بضع سنوات ولم تذكر في الأختام والنقوش لأسباب غير معلومة[3].

بعد ذلك يظهر دور الملكة البابلية مالينكال زوجة شوبليوما الأول الثانية والتي حصلت على لقب تاوانا بعد أبعاد الزوجة الأولى (خنتي)، وكان لها دور كبير في المملكة بامتيازات هذا اللقب، فقد أظهرت طبعات الأختام لهذه الملكة مع زوجها مشاركتها في الأمور السياسية والتي عثر عليها في مناطق متعددة منها الختم الذي عثر عليه في حاتوشا وعلى الرغم من حالته السيئة إلا أنه يظهر اسم الملك شوبليوما الأول وبقايا اسم زوجته التاوانا، وأما في اوغاريت فقد عثر على ثلاث طبعات أختام لشوبليوما الأول وزوجته البابلية مالينكال، على نص معاهدة بين شوبليوما الأول وملك أوغاريت نيقمادو وعليها اسم الملكة إلى جانب الملك في إحدى هذه الطبعات كتب عليه:

" ختم شوبليوما، الملك العظيم، ملك بلاد حاتي، محبوب آلهة الطقس، ختم تاوانا الملكة العظيمة، ابنة ملك بابل" [4].

فضلًا عن ذلك فقد كان لها ختمٌ خاص بها، وهو ما أكدته طبعة الأختام المكتوبة بالخط المسماري التي عليها كلمة (GAL) السومرية وتعني العظيم [5]؛ مما يعني أنها كانت تقوم بوظيفة منفردة إلى جانب دورها مع الملك.

كانت هذه الملكة تتمتع بشخصية قوية واستطاعت السيطرة على القصر وإدارة شؤونه ولا سيما أن زوجها كان منشغلًا بالحملات العسكرية خارج العاصمة مما زاد من سلطتها، التي بقيت حتى بعد وفاته، فمورشيلي الثاني ابن زوجها لم يتعرض لهذه الامتيازات، بل أنه اظهر لها الاحترام، وقد أظهرت طبعات الأختام أن اسمها كان بجانب اسمه في ستة عشر طبعة ختم [6]، وفي احد هذه الاختام يظهر اسم الملك مورشيلي الثاني ومعه اسم زوجة ابيه مالينكال والختم مكتوب بالخط الهيروغليفي وفي أعلى الختم صورة الشمس المجنحة شعار العائلة الحثية وعلى اليمين اسم الملك مورشيلي وعلى اليسار اسم الملكة العظيمة مالينكال [7]. وهناك اشارات تدل على اعتراف مورشيلي الثاني بمركزها الاداري في حاتوشا، فقد ترك لها الشؤون الادارية، واعترف بدورها في القصر؛ فقد ذكر في أحد النصوص:

" عندما أصبح أبي إلهًا (أي مات) أخي ارنواندا وأنا لم أؤذ التاوانا ولا يمكن اذلالها اطلاقًا بينما سيطرت على بيت الملك وأرض حاتي في حياة أبي وأيضًا في حياة أخي وعندما أصبح أخي إلهًا (أي مات) أنا لم ارتكب شرًا تجاه تاوانا ولا يمكن إذلالها إطلاقًا سيطرت على بيت أبي وأرض حاتي في حياة أبي وحياة أخي وعلى النمط نفسه حكمت عهدي، والتقاليد في حياة زوجها (التزمت بها) والأشياء في حياة زوجها كان قد سمح لها (تلك التي تتمسك بها) " [8].

ويفهم من النص أنه على الرغم من الاحترام الذي كان يكنه مورشيلي الثاني لزوجة أبيه إلا أنه كان متبرمًا من تسلطها على شؤون القصر وإدارتها للأمور الداخلية؛ لذا ساءت العلاقة بينهما لأنه أراد أن يفرض سيطرته على شؤون المملكة، والأمور الداخلية للعائلة المالكة، ولأجل التخلص منها وجهت لها عدة اتهامات منها التصرف بأموال القصر وأشياء تخص العائلة المالكة والتصرف بأموال المعابد المقدسة وتبديد تركة أبيه ولم تضعها في الخيكور(بيت الحجر)، كما أوصت بذلك الآلهة حسب قوله الذي جاء في النص:

" ألا ترون أيتها الآلهة ،أنها لم ترع مؤسسات الخيكور الموصى بها من الألهة" [9]

([1]) Bin-Nun, The Tawananna, p. 172-173. ; Beal, Richard H.-, Studies In Hittite Hstory, In : **JCS**, Vol, 35, No, 1/ 2, (1983)., p.115

([2]) ورد في شظية نص تعود إلى فترة حكم ابنها مورشيلي الثاني أن ابيه شوبليوما وأمه خنتي وعلى الرغم من أن بعض أجزاء اللوح مهشمة إلا أن الباحثين استنتجوا أن الملكة خنتي تم نفيها إلى بلاد اخياوا (أقصى غرب الأناضول) كعقاب من زوجها شوبليوما الأول, وربما كان هذا العقاب بتأثير زوجته البابلية مالينكال, للتفاصيل ينظر: الصالحي, ملكات بابليات, ص 644.

([3]) المصدر نفسه, ص 640.

([4]) Bin-Nun, The Tawananna, p. 167-168; Kabatarova, Ugaritc Sal Metamorphoses As Reflection of The Hittite A Dministration and Egyptian in Fluence in The Late Bronze age In Western Syria (Ankra, 2006), p. 50.

([5]) Bin-Nun, The Tawananna, p. 167.

([6]) الصالحي, المملكة الحثية, ص 296.

([7]) Bin-Nun, The Tawananna, p. 32-33.

([8]) Singer, Hittite Prayers, p. 175.

([9]) Hout,Tombs,p.74.

بل وجه لها تهمة قتل زوجته بممارسة السحر عليها [1] جاء في النص:

"عوقبت بموت زوجتي، هل هذا أصبح أفضل شيء؟ هي السبب لقد قتلتها، على مدار الأيام، روحي نزلت إلى العالم الأسفل المظلم بسببها، بالنسبة لي هذا لا يطاق (؟؟) هي فجعت (؟) بي، هل الآلهة لا تعرف لمن العقاب..."[2].

وترد هذه الخلافات في نص صلاة لحاتوشيلي الثالث وزوجته بودخيبا إلى آلهة الشمس، يذكر فيه ما فعله والده مورشيلي الثاني بالتاوانانا، جاء فيه:

" عندما كانت محاكمة تاوانانا في القصر، خادمك يتحدث: أبي أذل التاوانانا الملكة أنت الوحيدة التي تعرف بالضبط إذا إذلال الملكة كان بموجب رغبتك أو لم يكن كذلك أنا بالنسبة لي، أنا مستحيل أن أتدخل في هذه القضية..." [3].

ويستمر دور الملكات في المملكة الحثية بالملكة التانوخيبا، الزوجة الثانية لمورشيلي الثاني، التي ظهر اسمها إلى جانب اسم زوجها في الأختام كما ظهر أيضًا إلى جانب اسم مواتلي الثاني بعد وفاة زوجها [4] إلا أنه في السنوات الأخيرة من حكم مواتلي الثاني ازداد التوتر بينها وبينه، فقدمها إلى المحاكمة بتهمة اساءة استخدام وظيفتها ضد الآلهة ككاهنة، ويبدو أن هذه التهمة تتكرر مع الملكات المراد عزلهن عن منصب التاونانا في حالة خروجهن على رغبات الملوك الحثيين، فأحيلت إلى المحاكمة وعوقبت بإبعادها خارج البلاط، ورفع اسمها من الأختام، إلا أن هذه الملكة عادت إلى منصبها ثانية، وهو ما اظهرته طبعات أختامها مع اورخي تيشوب (مورشيلي الثالث)، وهو ما يعني أنها حكمت مع ثلاثة ملوك حثيين، وافترض بعض الباحثين أنها عادت بعد وفاة مواتلي الثاني إلا أن الحقيقة أنها عادت بعد تقدم مواتلي الثاني في السن وربما كان مريضًا [5].

وأما من أشهر الملكات في تاريخ المملكة الحثية وأكثرهن قوة وتأثيرًا هي الملكة بودخيبا ابنة (بنتي-بشاري) كاهن للآلهة عشتار في مدينة كيزواتنا وزوجة [6] الملك حاتوشيلي الثالث، وبقيت في منصب التاونانا طيلة مدة حياتها، وأثبتت أنها شخصية قوية وقفت إلى جانب زوجها في صراعه مع ابن أخيه اورخي تيشوب، حتى استطاع أخذ العرش منه، ويذكر حاتوشيلي الثالث كيف رفع قدر هذه الملكة وجعلها في موقع مساو له في الادارة حتى ظهر اسمها مع اسمه في طبعات الأختام في اوغاريت وحاتوشا مما يبرز دورها السياسي فأحد هذه الأختام كتب فيه (ختم تابارنا حاتوشيلي الملك العظيم، البطل)، وعلى اليمين اسم حاتوشيلي وعلى اليسار اسم بودخيبا[7].

كما وجدت طبعة ختمها على نص المعاهدة الحثية - المصرية التي كتبت على لوح فضي من وجهين أحد الوجوه كان ختم الملكة بودخيبا وكتب عليه:

" ختم (رع) مدينة آرينا سيد البلاد، ختم بودخيبا أميرة بلاد حاتي بنت كيزواتنا (كاهنة) مدينة آرينا سيدة البلاد، خادمة الآلهة" [8].

كما كان لها ختمها الخاص كتب عليه:

---

(1) اتهمت بممارسة السحر الأسود على زوجته كاشولاويا التي ظهر اسمها مع اسم مورشيلي في طبعات الأختام ويبدو أن هذا التطور الجديد سبب العداء مع التاوانانا, حيث ارسلت حسب ادعائه امرأة عجوز تمارس شعيرة (ميزولا) ضد كاشولاويا (طقس سحري) اصيبت الأميرة بمرض غامض عجز الأطباء عن شفائه ونسب مورشيلي ذلك العمل بأنه من آلهة العالم السفلي ليلواني بسبب تقصيرها بواجباتها الدينية توفيت على أثره الأميرة في السنة التاسعة من حكم مورشيلي ورمى بالمسؤولية على زوجة أبيه بممارسة السحر الأسود وحكم عليها بالإعدام إلا أنه استبدل بالنفي خارج المملكة, للتفاصيل ينظر: الصالحي, ملكات بابليات, ص 653.

(2) Bin-Nun, the Tawananna, p. 190; Hoffner, Harry A., Aprayer of Murslli II About his Stepmother in: **JAOS**, Vol. 103, No. 1, 1983, p. 187-188.
ذكر الملك مورشيلي الثاني أن زوجة أبيه كانت تمارس السحر لسنوات طويلة ومع علمه بذلك إلا أنه لم يتمكن من ايقافها عند حدها, لأنها حسب زعمه مارست عليه السحر الذي أدى إلى اضطراب النطق لديه, يقول: **"هي التي اقفلت (قيدت) الأفواه, وهكذا جعلتني عاجزًا عن التدخل... من ثم لم استطع الكلام معها نهائيًا... واغلقت افواه الأخرين أيضًا"** لذلك قرر أن ينتقم منها بعد استشارة الآلهة عن طريق تنبؤات الكهنة, فجاءه الرد بإعدامها إلا أنه قرر نفيها بسبب خوفه من أن يعيد تجربة ابيه عندما قتل أخيه تودحليا فأنزلت الآلهة متمثلا غضبها متمثلا بوباء الطاعون على البلاد, فاكتفى بعزلها وتجريدها من ختمها الشخصي ونفيها خارج البلاد, ينظر: جرني, المصدر السابق, ص 92؛ الصالحي, المملكة الحثية, ص 298-299.

(3) الصالحي, المملكة الحثية, ص 299.

(4)Kabatarova, Ugaritc Sal Metamorphoses As Reflection of The Hittite A Dministration and Egyptian in Fluence in The Late Bronze Age In Western Syria (Ankra, 2006), p. 52; Gammaro Sano, Michele, Tanuhepa a Hittite Queen in Trobled tims, In:Mesopotamia, XLV, (London 2010), p. 50.

(5) Gammaro Sano, op. cit, p. 51, 57.

(6) كان زواج حاتوشيلي الثالث من بودخيبا الحورية ابنة كاهن الالهة عشتار لكسب تأييدهم قبل معركة قادش مع المصريين, في حين يرى بعض الباحثين رأيًا آخر في هذا الزواج, وهو أن الغرض منه كسب تأييد كهنة المعابد لمساعدته في الاستيلاء على العرش من ابن اخيه ولاسيما أنه اعطى لهذا الزواج صفة دينية حيث ذكر: **((ان الآلهة عشتار طلبت ذلك...))**, ينظر: الصالحي, المملكة الحثية, ص 405.

(7) الصالحي, ملكات بابليات, ص 658؛

Akrugal, The Hittite, p. 101-102.

(8) Beckman, Royal Ideology, p. 537; Alp, Sadat, Hitit Çüneşi,(Ankara ,2002), p. 57

" ختم التاونانا الملكة العظيمة بودخيبا" [1].

وقد برعت في الجانب السياسي ولا سيما في السياسة الخارجية، وهو ما يتضح من ختمها على المعاهدة المصرية الحثية المصرية التي وقعت بعد معركة قادش، إضافة إلى مراسلاتها مع الفرعون رمسيس الثاني، ورسائلها مع زوجته وابنتهما ولا سيما عندما كان زوجها حاتوشيلي الثالث مريضًا، مما يعني أنها شاركت في الدبلوماسية ويمكن أن يكون لمرض زوجها دورًا في إظهار نشاطها السياسي، فربما كانت تريد التخفيف عن زوجها المريض بمشاركته في أعباء الحكم [2]، فأظهرت مقدرة عالية في السياسة ولا سيما الخارجية وأصبحت تخاطب بعبارة (الأخ) المعروفة في آنذاك، يرد في النص الاتي:

" وعن ما كتبته يا أخي لي... هكذا أرسلت اخي لي حين سافر الرسول البابلي لزيارة الأميرة البابلية التي أعطيت للزواج إلى ملك مصر، تركوا ينتظرون واقفين في الخارج..." [3].

وتتضح تلك العلاقة مع الفرعون المصري بالرسل الكثيرة بينها وبينه، يرد في النص:

" بالرغم من أننا نحن كبار الملوك نعد أخوة إلا أن أيًا منا لم يلتق بالآخر ولا يوجد إلا رسلنا الذاهبون والعائدون بيننا" [4].

وتلقت الملكة بودخيبا رسالة من زوجة الفرعون رمسيس الثاني (نفرتالي) (نابيترا) مع رسولها (ياريحيناق) طمئنتها فيها أن بلادها بخير، وتمنت أن تكون بودخيبا وبلادها بخير أيضًا وشكرت بودخيبا على اهتمامها بأحوالها الصحية. وكتبت اليها بودخيبا تذكرها بعلاقات البلدين بعد معاهدة السلام بينهما، وصاحب هذه المراسلات أن أرسلت الملكة المصرية إلى بودخيبا عقدًا ذهبيًا من اثنتي عشرة خرزة ذهبية تزن (88) شيقلًا وثوبًا من الكتان المصبوغ لتوثيق علاقاتهما[5].

وقد بقيت بعد وفاة زوجها في الحكم إلى جانب ابنها تودحليا الرابع؛ إذ أصبحت إدارة البلاد بيدها، ولا سيما أن ولدها قد تولى الحكم في وقت مبكر من عمره وظهر ختمها إلى جانبه كما وجد اسمها في إحدى طبعات الأختام:

"ختم تودحليا، الملك العظيم، ملك حاتي، البطل، ابن حاتوشيلي الملك العظيم، البطل، وبودخيبا الملكة العظيمة لحاتي، حفيد مورشيلي، الملك العظيم، البطل"[6].

ومع كل هذه المكانة للملكة بودخيبا في عهد ولدها إلا أنها اصطدمت بزوجة ابنها الأميرة البابلية التي ظهر اسمها بلقب (دوموسال-جال)، والتي كانت هي السبب في زواجه منها، فقد كان لهذه الأميرة تطلعات اصطدمت مع سيطرة الملكة الأم داخل القصر؛ مما أدى إلى انقسام داخل العائلة المالكة إلى مجموعتين احداها تساند الملكة الأم والأخرى تعارضها [7]، والمتمثلة بزوجة تودحليا الرابع تساندها سيدتان احدهما (عماتلا) ولا تعرف صلتها بالملك أو الملكة الأم والأخرى (باتيا)، التي يظهر أن لها مركزًا مهمًّا في القصر الملكي، وربما هياإحدى زوجات أبيه حاتوشيلي [8].

وقد وجهت مجموعة من التهم ضد الملكة الأم لا تعرف طبيعتها، إلا أنه من المحتمل أنها اتهمت بالاستبداد والتسلط في القصر والتدخل في الشؤون الشخصية للأميرات والأمراء وشؤون المعابد والكهنة، وقد وقف تودحليا الرابع إلى جانب زوجته لأنه يريد أن يبسط سيطرته على القصر، ولا تعرف نتيجة الصراع ولكن ربما أنه تم إبعاد الملكة الأم خارج القصر [9].

([1]) Otten, Heinrich , Das Siegel B229 Von Ḫattuŝli III-Puduḫepa , In :(edit) , Van Dn Hout and Johan De Roos, Studio Historiae Ardens, (Istanbul , 1995), p.246 ; Beckman, Royal Ideology, p. 537, ; Akurugal, The Hittite, p. 102.

([2]) Beckman, Royal Ideology, p. 537; Hout, Khattushili III, King of the Hittites" In: (edt), Sasson, Jack M, Civilizations of The Ancient Near East, Vol. II, (New York, 1995) , p. 1114.; Brand, Peter J., Ideological Imperative: Irrational Factors in Egyptian- Hittite Relations Under Ramsses II, In: (edt) p. Kousoulis and K. Magliveras, Moving Across Borders, Foreign Relations, Religin and Cultural Interactions in The Ancient Mediterranean, (Paris, 2007).,p,33

([3]) برايس, تريفور، رسائل عظماء الملوك في الشرق الادنى القديم، ترجمة: رفعت السيد علي (القاهرة، شركة الامل للطباعة والنشر 2006), ص 104.

([4]) المصدرنفسه, ص 107.

([5])برايس, المصدر السابق, ص 163.

([6]) Akurugal, The Hittite, p. 101; Kabatarova, op. cit, p. 56

([7]) الحمداني, هاني عبد الغني عبد الله، التاريخ الاجتماعي للمملكة الحثية (1680-1207) ق.م، (عمان، دار زهران للنشر 2014), ص 48.

([8]) Bryce, The Kingdom, p. 330; Collins, The Hittite, p. 100-101.

([9]) Ibid, p. 330-331; Bryce,trevor, Life and Society in The Hittite World (Oxford, 2002)., p. 27.

وعلى ما يبدوا أن هذا الإبعاد كان مؤقتًا، فقد عادت مرة أخرى وهي أكثر قوة في عهد ولدها تودحليا الرابع؛ إذ عثر على رسالتين من خلال التنقيبات الأثرية في حاتوشا تصفان النزاع[1]، وتبين أن النساء وجدن في مرض الملك فرصة لتصفية الحساب فيما بينهن، فقد وجدت دعوة ضد الاميرة البابلية من الملكة الأم اتهمتها بسوء استغلال الحاجات المقدسة التي تعود إلى الآلهة، وقد حاولت الأميرة البابلية الدفاع عن نفسها، لكن النص يقول حرفيًا:(حاولت اخفاء ذنبها) ولا يعرف مصير الأميرة البابلية، ولكن يبدوا أنها بقيت زوجة لتودحليا من دون امتيازات[2].

ثالثًا:

دورها في الجانب الديني:

هذا الدور يمثل جانبا من جوانب لاستدامة الثقافية ، فقد ساهمت الملكة في الحفاظ على القيم الخاصة بالمملكة والطقوس الدينية التي عززت وحدة المجتمع واستقراره عبر الأجيال؛ مما يشكل جانبًا من الاستدامة الثقافية والاجتماعية. وكما أن الملك يتمتع بالسلطة الدينية والسياسية فإن الملكة كذلك إلى جانب دورها السياسي فلديها واجبات دينية وتحظر إلى جانب الملك في الأنشطة والطقوس العامة ولها الحق في الإشراف على المعابد الحثية بصفتها رئيسة كاهنات المملكة (3)، وكذلك الإشراف على الكهنة والموظفين وإدارة أراضي المعبد والسيطرة على ممتلكات الآلهة في المملكة، فضلًا عن منصبها كاهنة (أم الآلهة)(4)، الذي تشارك به الملك في المهرجانات في منزلة مساوية للملك وفي حال غيابه فإنها تترأس هذه الاحتفالات، ولاسيما أثناء وجوده على رأس الحملات العسكرية، وسافرت مع الملك إلى معابد المملكة أثناء الاحتفالات التي تقام فيها (5)، وبهذا فإن الملكة تجمع منصب الملكة والكاهنة للآلهة ولا لاسيما إلهة الشمس آرينا، كما يرد في النص:

" أراضي حاتي ملك إلى آلهة الشمس آرينا، لابارنا وتاونانا هم كهنة الآلهة، الحياة الرغيدة لهما..." [6].

فالملكات منذ عهد الامبراطورية الحثية برز دورهن في الجانب الديني؛ فنجد أن الملكة البابلية مالينكال زوجة شوبليوما الأول أول من شغلت منصب كاهنة أم الإله، فيذكر مورشيلي الثاني في صلاته أنه عزل مالينكال عن هذا المنصب، فيرد في النص:

" أنا عزلتها من منصب الكاهنة (أم الآلهة)... وأنا اعطيتها مكانًا للسكن لا شيء تفتقد إليه، عندها الطعام والشراب، كل شيء تحت تصرفها... هي على قيد الحياة، هي تنظر إلى الشمس في السماء بعيونها، وهي تأكل خبزًا كأي شخص حي، بهذا العقاب فقط عاقبتها..." [7].

وبصفتها الدينية هذه كانت تتصرف بممتلكات المعبد وثرواته، فيذكر مورشيلي الثاني في صلاته:

" هل أنت الآلهة لا ترين كيف تحول بيت أبي بكامله إلى (بيت حجارة) ضريح الآلهة توتيلاي، الآلهة لاما، وبيت الحجارة، الإله؟، بعض الأشياء جلبت من بلاد شنخارا (بابل) وآخرون من حاتي... إلى عامة الناس سلمت؟ لم تترك شيئًا... بيت أبي هي حطمته" [8].

ولأهمية منصبها طلب مورشيلي الثاني من الآلهة أن لا تغضب عليه لإبعاده التاونانا الكاهنة العليا، أي أن النذور والقرابين التي كانت تقدمها إلى الآلهة قد اوقفت مما أثار خوف الملك من معاقبة الآلهة له بسبب طردها لأنها خادمة الآلهة، ووعد أنه سيقدم القرابين للآلهة بانتظام في عبادته [9].

([1]) كانت الرسالتان بحالة جيدة وكتبت الرسالة الثانية من خادم بودخيبا (لوباكي) وتدور حول نزاع الملكة بودخيبا مع الأميرة البابلية, ينظر: الصالحي, ملكات بابليات, ص 663.

([2]) Bryce, The Kingdom, p. 331; Collins, The Hittite, p. 101.

([3]) Bin-Nun, The Tawananna, p. 202.

([4]) **كاهنة أم الإلهه**: هي وظيفة تحتلها كاهنة تظهر في الاعياد الدينية ولها سلطة في المعابد والمدن المقدسة (نيرك, كزواتنا, لاوازانيا, سموحا, آرينا) ويعتقد الحثيين أن هذا المنصب تحتله امرأة صالحة لها القدرة على اعادة الحياة ومنح الصحة إلى المريض عبر صلتها بألهة الشمس آرينا وقد عد بعض الباحثين هذا المنصب أقل شأنًا من الكاهن الأعلى, ومن غير المحتمل أن الملكة بمنصبها الاجتماعي والسياسي تتولى منصب كهنوني أقل شأنًا, لذا فمن الممكن أن الملكة تتولى الإشراف على امهات الآلهة, ينظر:

Bin-Nun,The Tawananna, p. 191.

([5]) Bin-Nun, The Tawananna, p. 107; Mchmahon, Methology, p. 1990.

([6]) Ibid, p. 204.

([7])Bin-Nun, The Tawananna, p. 188-189 ; Hoffner, A Prayer, p. 188-189

([8]) Ibid, p. 187-188; Hoffner,hary, Aprayer of Murslli II About His Stepmother In: **JAOS**, Vol. 103, No. 1, 1983

, p. 188.

([9]) Hoffner, A Prayer, p. 189.

وشغلت التانوخيبا زوجة مورشيلي الثاني هذا المنصب وتمتعت بمكانة كبيرة كونها كاهنة ألهة الشمس آرينا، وبقيت كذلك إلى أن أزاحها عنه الملك مواتلي الثاني بعد ان قدمها الى المحاكمة متهمًا إياها بالسحر وحكم عليها بالنفي خارج البلاط، ولأهمية منصبها وقدسيته نجد أن الملك حاتوشيلي الثالث يتبرأ من هذا العمل أمام آلهة الشمس في صلاته عندما يقول:

"عندما حدثت هذه الدعوى من القصر تجاه تانوخيبا أنت كاهنة أخذت مكانها وكيف هو يذلها... بما أنها وصية مع آلهة الشمس آرينا سيدتي، أنت تعرفين فقط..." [1].

وأما الملكة بودخيبا فقد شغلت منصب كاهنة للآلهة عشتار في مدينة كيزواتنا قبل أن تتزوج من الملك حاتوشيلي الثالث، وكرست معظم حياتها للاهتمام بالشؤون الدينية وكرئيسة للكاهنات فهي تذكر في ختمها عبارة (خادمة الآلهة) دلالة على منصبها الديني [2].

ويرجع لها الفضل في التوفيق بين الآلهة الحثية والحورية فتظهر الفترات الاخيرة من عهد المملكة الحثية التاثير القوي للديانة الحورية وهو بلا شك يعود الى جهودها فقد حملت الالهة أسماء حورية مثل الاله تيشوب الذي يسمى إله العاصفة، ويوحي اسمها إلى تعصبها إلى الإلهة خيبات الهة مدينة كوماني في كيزواتنا التي كانت كاهنة لها ، وفي صلاة زوج الملكة بودخيبا حاتوشيلي الثالث يخاطب الإلهة خيبات بأنها إلهة الشمس ارينا بتأثير زوجته كما صورت الملكة نفسها على الختم الملكي في المعاهدة الحثية المصرية وهي في أحضان إلهة الشمس آرينا التي تمثل الإلهة خيبات الحورية الحامية لمدينة كوماني البلاد الأصلية للملكة [3].

كانت هناك مناصب أقل مرتبة من الكاهنة (أم الآلهة) الذي شغلته الملكة، وهو منصب كاهنة(نن دنكر)(NIN DNGIR)[4] الذي شغلته الأميرات في العائلة المالكة ووظيفتها الدينية بشكل أساسي في طقوس الأعياد؛ إذ تقوم بالغناء باللغة الحثية مع الكهنة الآخرين، كما تقوم بخدمة الملك والملكة أثناء الاحتفال، وتظهر في نصوص أخرى تشارك ولي العهد في طقوس آلهة الشمس وآلهة العاصفة في زبلاندا [5].

كما ظهرت الملكة في المشاهد الفنية مع الملك وهي تؤدي واجباتها في التعبد للآلهة؛ إذ يستشف من وجودها في هذه المشاهد مع الملك أن العبادة لا تكتمل إلا بوجودها؛ فتظهر الملكة بودخيبا في النحت البارز على وجه صخرة (فراكتين)، وهي تؤدي طقسَ سكب السائل المقدس إلى الإلهة خيبات ويقف بجانبها حاتوشيلي الثالث [6].

كما صورت المشاهد الفنية ملكة غير معروفة وهي تقف خلف الملك في مشهد تعبدي في الآجاهويوك أمام مائدة قرابين وعليها تمثال برأس ثور يمثل إله الطقس ،وتقف الملكة في وضعية الدعاء رافعة يديها ويغطي راسها قبعة أسطوانية مغطاة بالقماش وترتدي ثوبًا طويلًا واسعًا [7].

وأما دور الملكة في الصلاة فلم يكن ليختلف عن الملك؛ فقد أدت الصلاة للآلهة، فنجد الملكة اشمونيكال زوجة الملك ارنواندا الأول تقوم بالتضرع والصلاة إلى إله العاصفة في نيرك[8]، وكان سبب هذه الصلاة الأضرار التي الحقتها قبائل الكاشكا في هجومها على مراكز العبادة في المملكة الحثية وكذلك تدمير المدن والمعابد ،ونهبها مما اضطر الحثيين إلى التوقيع على معاهدة مذلة مع قبائل الكاشكا، فيرد في النص:

([1]) Cohen, A. T., Hittite Priesthood, (Germany, 2006), p. 383; Cammrson, op,cit, p. 50.

([2])Akurugal, The Hittite, p. 101 ; Bryce, Hittite State, p. 88

([3]) جرني, المصدر السابق, ص173-174.

وكوماني: هي كمني اوكوماني تقع في اعالي المنطقة الواقعة بين نهري سيجوان وجيهان شمالي خليج الاسكندرون وكانت عاصمة مدينة كيزواتنا , ينظر: فيلهلم , المصدر السابق, ص69.

([4]) **كاهنة (NIN DNGIR) (نن دنكر):** تعني السيدة وفسرها بعض الباحثين كاهنة أو زوجة الإله أو اخته وفسرتها الدراسات الحديثة على أنها السيدة الإلهية ويتم تعيينها من الملك على شرط أن تكون أميرة من الأسرة الملكية, ينظر:

Cohen, Hittite Priesthood, p. 384.

([5]) للتفاصيل ينظر: الحديدي, خلف زيدان، الديانة الحثية في بلاد الاناضول، (عمان، دار زهران للنشر 2014)., ص 78-83.

([6]) Gelp, I. J., Queen Pudua-Ḥepa, in: American Journal of Archaeology, Vol. 41, No. 2, 1973, p. 289.

([7]) Hoffner, The Royal, p. 133-134;

([8]) Collins, The Hittite, p. 100.

"(هكذا) قال صاحب الجلالة ارنواندا الملك العظيم، (اشمونيكال) الملكة العظيمة (لك)، يا آلهة الشمس آرينا ولك يا إلهي (؟) الصلاة (؟)... فقط في أرض حاتي يعطى لكم الطهارة الكبيرة والأضاحي الحسنة... لا أحد في أي وقت مضى قد رعى المعابد كما فعلنا، ... ولا أي شخص في أي وقت مضى قد عمل بالاعتناء لك بشكل جيد..."[1].

وكانت صلاة التضرع من بين أنواع الصلاة التي اختصت بها الملكات، فيرد في نص لصلاة احدى الملكات:

" دع هذه الكلمات الاستدعاء تقع عليك أدر أذنك واصغ إلى ما يقول الملك وتقول الملكة" [2].

ومن أكثر الملكات اللواتي تحدثت النصوص عن صلاتهن الملكة بودخيبا زوجة حاتوشيلي الثالث، التي قدمت الصلاة إلى أربعة آلهة من أشهرها إلهة الشمس آرينا والإلهة ليلواني، تطلب فيها شفاء زوجها بعد أن أصابه المرض، وأعطت خصوصية في صلاتها إلى آلهة الشمس آرينا، وذكرت بأن زوجها حتى عند الأخطار التي كان يتعرض لها في حياته كان لا يهمل واجبه في إعادة إعمار مدينة إله العاصفة نيرك [3]، ويرد في هذه الصلاة:

" إلى آلهة الشمس آرينا، سيدتي، سيدة أراضي حاتي، ملكة السماء والأرض يا آلهة شمس آرينا... إنني بودخيبا خادمتك منذ القدم، ثور من اسطبلك حجر الأساس (الذي) انت تستطيعين ان تستندي انك سيدتي، تربيني وحاتوشيلي خادمك الذي اليه زوجتيني الذي كان مقربا الى اله العاصفه في نيرك ابنك المحبوب فكيف كان الملوك الأوائل قد أهملوه وأنت تعرفين آلهة الشمس آرينا... كانت فيها انجازات حاتوشيلي أثناء حكم شقيقه مواتلي مرتبطة (عندما كان ملكًا في) بلدة نيرك..." [4].

كما قدمت نفس التضرع إلى الإلهة ليلواني لشفاء زوجها المريض، جاء فيها:

" حاتوشيلي، ذلك خادمك، الذي (يكون مريضًا) وفي حضور... الطبيب انهم تلو تعويذات عليه... لو أن حاتوشيلي يعلن، ولو أن حاتوشيلي (زوجي) قد أصبح (مكروها) في عيونكم، إيها الآلهة، لو (أن) أي إله من الآلهة العليا أو السفلى قد غضب عليه أو (أن) أحدًا قد قدم قربانًا إلى الآلهة ليجلب الشر على حاتوشيلي، فلا تقبلوا هذه الكلمات السيئة، ايها الآلهة، سيدتي، دعي الشر أن لا يصيب حاتوشيلي خادمكم أيتها الآلهة لا تفضلوا خصومنا وحاسدينا... امنحي السنوات والأشهر والأيام الطويلة..." [5].

وفي الأمر نفسه قدمت الملكة بودخيبا صلاة تضرع إلى إله العاصفة في زبلاندا للتوسط عنه أمه وأبيه آلهة الشمس آرينا وإله الطقس، وكذلك صلاتها إلى الآلهة ميزولا ابنة إله الطقس وآلهة الشمس آرينا لكي تتوسط عندهم لشفاء زوجها [6].

وقد حرصت الملكة أيضًا على إقامة الأعياد التي هي جزء من واجباتها الدينية فالملكة اشمونيكال تذكر في صلاتها مع زوجها حرصها على إقامة الأعياد فيرد في النص:

" هكذا قال صاحب الجلالة ارنواندا اشمونيكال الملكة العظيمة لآلهة الشمس... في أرض حاتي نقيم ونحترم الآلهة... ونقيم لك ولم يكن أي شخص قد أقام لك هذا يومًا في فصول السنة وموسمًا للطقوس والأعياد..." [7].

كذلك حرصت الملكة بودخيبا على إقامة الأعياد للآلهة؛ فتطلب في صلاتها وتوسلاتها إلى آلهة الشمس آرينا عدم إثارة غضبها وتتعهد لها بإقامة الأعياد، وجاء في نص هذه الصلاة:

"إن أعيادكم أيتها الآلهة قد اوقفوها، الأعياد القديمة السنوية الاعياد الشهرية، انهم سيحتفلون لكم أيتها الآلهة، إن أعيادكم أيتها الآلهة سادتي سوف لا تتوقف أبدًا مرة أخرى، وكل أيامنا أننا سوف نكون خدمكم وأننا نعبدكم..."(8).

([1]) Goteze, Albect, Hittite Prayers, In**: ANET**, (New Jersey, 1955), p. 399.

([2]) Roos, Hittite Prayers, p. 1999.

([3]) Arikan. Y, " Hitit Dual Arinda Gegen Bazi Tanri Adlari " Acts of The IIIrd International Congress of Hittitology, (Ankara, 1998) .p.49.

([4]) Goteze, Hittite Prayers, p. 393 ; Otten, , Das Siegel B229 , p.246-247.

([5]) Goteze, Hittite Prayers, p. 393.

([6]) Ibid, p. 394.

([7]) Ibid, p. 399.

([8])Goteze, Hittite Prayers, p. 393.

وكانت الملكة عمومًا مشاركة بشكل فعلي للملك في مراسيم الأعياد ولا تتم هذه الاحتفالات إلا بمشاركتها، فنجد أن الملكة إلى جانب الملك في عيد الربيع يقومان بأخذ نبات الزعفران أو الزنبق دلالة على ابتداء هذا العيد [1]، كما أنها حاضرة في كل المراسيم التي تتعلق بهذا العيد، ويرد في أحد النصوص المتعلقة بالأعياد شيئًا عن دور الملكة، فيها:

"يخرج الملك والملكة من بيت- خالينتووا [2]... يدخل الملك والملكة معبد زابايا ويركعان لمرة واحدة أمام الرمح... ويجلس الملك والملكة على العرش بجانب العرش على يمين الملك، كما يحضر خادمان ماء لغسل الأيدي من جرة ذهبية، يغسل الملك والملكة أيديهما ويعطيهما رئيس الخدم قطعة قماش فيجففان أيديهما، ثم يدخل الملك... توضع قطعة قماش على ركب الملك والملكة..."[3].

وفي هذا الاحتفال تقدم المشروبات إلى الملك والملكة، ليشربا على شرف الآلهة، وجاء في النص:

" يقدم الساقي نوع بيرة إلى الملك والملكة بمثابة شراب ويشرب الملك والملكة الإلهة ثوري لتشريف الإله ثوري، الملك والملكة جالسان يشربان الآلهة... إنهما يغنيان بمرافقة القيثارة... الملك والملكة يشربان الآلهة عشتار..." [4].

كان يصاحب تلك الاحتفالات الرقص أمام تمثال الآلهة وتشترك الملكة في هذا الرقص، وهو طقس أساسي في الاحتفال، فيرد في النص:

" الملكة تنحني (إلى الإله) ثم تحمل سترتها على كتفها، الكاهن المقدس يعطيها الفأس وتنحني الملكة وتأخذ الفأس وترقص أمام الإله، ثم تعيد الفأس والسترة إلى الكاهن المقدس وتنظفها بالماء وتضع ذلك أمام تمثال الإله" [5].

رابعًا: دورها في الجانب الاجتماعي والاقتصادي

يعد هذا الدور تجسيدا لمفهوم الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية الحديث ، ففي الجانب الاجتماعي كان من مهام الملكة الاهتمام بأبناء القصر ورعايتهم والإشراف على نساء القصر، فتذكر الملكة بودخيبا عند وصولها القصر لأول مرة وجدت غرف الأطفال وأماكن لهوهم مليئة بالكثير من الأمراء والأميرات الصغار؛ فقامت بتربيتهم ورعايتهم وجعلتهم قادة في الجيش، فتذكر في النص:

" عندما دخلت قصر الأميرات، أنا وجدتهم في الداخل انجبن تحت رعايتي وأنا ربيتهم، أولئك الذين ولدوا وأنا رفعتهم وجعلتهم قادة الجيش" [6].

كما كان لها دورها في الجوانب القانونية والاقتصادية، فالملكة التاونانا منذ عهد المملكة القديمة تحصل على الأموال جميعها عن طريق الضرائب عن الماشية التي يمتلكها سكان حاتي وفي عهد الامبراطورية أصبح اهتمامها منصبًا على الحصول على الذهب والفضة ولها الحق في الإشراف على أموال المعابد؛ فنجد أن الملكة مالينكال تتهم من مورشيلي الثاني، بأنها أخذت أموال المعابد وتصرفت بها، فيرد في النص:

" هي... قالت أنا لم آخذ من الفضة أيتها الآلهة..." [7].

كما كانت مسؤولة عن رعاية (بيت) الحجر والخيكور التي تكون مخصصة لعبادة الملك المتوفى ويخصص لها عددًا كبيرًا من الموظفين والأموال ، وهي من المؤسسات الاقتصادية المهمة؛ ومما يؤكد ذلك اتهام الملكة مالينكال من ابن زوجها مورشيلي الثاني بتبديد أموال أبيه ولم تضعها في بيت الحجر، وجاء في النص:

" ألا ترون ايتها الالهة أنها لم ترع مؤسسات الخيكور الموصى بها من الإلهة " [1]

([1]) Güterbock, H., "Anoutline of Hittite AN.TAH.ŠUM Festival", **JNES**, Vol, 19.No,2 1960, p. 80.

([2]) **بيت خالينتوا** (alentuwaḫ), وربما يعني بيت الراحة الذي يقيم فيه الملك ويبقى لفترة طويلة في أيام الأعياد, ينظر:

Akurgal, E., The Art of The Hitties, (London, 1962), p. 102.

([3]) جرني, المصدر السابق, ص 186.

([4]) Alp, Sedat, Song, Music, and Dance of Hittites: Graper and wines in Anatolia During The Hittite Period, translation: Yaprak Eran, (Ankara, 2000), p. 60-61.

([5])Alp, Song p. 61.

([6]) Bryce, Life and Society, p. 27;

برايس, المصدر السابق, ص 190.

([7]) الصالحي, ملكات بابليات, ص 649.

وفي الجانب الاقتصادي كان دور الملكة بودخيبا واضحًا ، حيث تذكر النصوص أنها مسؤولة عن المجلس الذي أقيم للتحقيق في مفقودات القصر من معادن ثمينة وماشية [2]، وتتضح سلطتها القانونية والاقتصادية من وجود طبعة ختمها على بعض القضايا ومنها المشكلة التي حدثت في أوغاريت وتدور حول غرق سفينة في أوغاريت لأحد التجار فقد قدم أحد الأشخاص ويدعى (رجل أوغاريت) ويبدو أنه صاحب سفينة شكوى ضد رجل آخر يدعى (سوكو)، وهو أحد رعايا المملكة الحثية يتهمه فيها بالتعمد في تحطيم سفينته وإغراق البضائع ، وقد قدمت هذه الشكوى إلى ملك أوغاريت عميشتمر الثاني (1260-1230) ق،م. فأحالها إلى الملك الحثي للنظر فيها، وكتبت الملكة الحثية بودخيبا إلى ملك أوغاريت بصدور الحكم من شمسها(أي الملك الحثي)، تقول:

" هكذا تكلم شمسي الى (عميشتمر) أقول: عندما مثل الرجل من أوغاريت وسوكو امام شمسي للاحتكام ،قال سوكو: تحطمت سفينة رجل أوغاريت باصطدامها بالرصيف ولكن رجل أوغاريت قال: إن سوكو هو الذي تعمد عنوة تحطيم سفينتي "

ثم تقول الملكة، لقد أصدرت الحكم الآتي:

" فليقسم رئيس بحارة اوغاريت بقول الحق وعند ذلك فإن سوكو سيسدد له قيمة سفينته وقيمة البضائع التي تحملها" [3].

كما ظهرت طبعة ختمها بالاشتراك مع زوجها حاتوشيلي الثالث على بعض المشاكل الاقتصادية التي تتعلق بالتجارة مع بلاد أوغاريت، ولا سيما المسالة المتعلقة بتجار مدينة اورا (في كليكيا وعلى ساحل البحر المتوسط جنوب الاناضول) في أوغاريت، وقد أرسل الملك رسالة إلى ملك اوغاريت نقيميا (4) حول تلك المشكلة ظهر فيها ختم الملكة بودخيبا ، وملخص هذه القضية أن تجارًا من اورا كانوا وكلاء تجاريين للملك الحثي ويقومون بنقل البضائع من أوغاريت عبر جبال طوروس إلى اورا ومنها الى المملكة الحثية، ويبدو أن استثمار هؤلاء التجار لأموالهم في أوغاريت قد احدث توترات اجتماعية فيها، فانتقلت ملكيات عقارية الى ايدي هؤلاء ووقع مواطنو أوغاريت تحت التبعية الاقتصادية لهم لذلك اشتكى ملكهم نقميا إلى الملك حاتوشيلي الثالث فرد علية برسالة بمثابة حل وسط لهذه المشكلة سمح فيها لتجار اورا بممارسة أعمالهم التجارية خلال فصل الصيف إلا أنه لا يسمح لهم بشراء بيوت أو أية ممتلكات ثابته وأن لا يأخذوا بيوتًا وملكيات عقارية من مدينيهم العاجزين عن سداد ديونهم [5].

ويظهر دورها الاقتصادي بإحدى الرسائل التي أرسلتها الى نقيميا ربما هو (نقمادو الثالث) ترد فيها بعض الجوانب الاقتصادية، ولا سيما فما يتعلق بتوريد الذهب كجزية كما، أن هناك ذِكرًا (لقوافل مصر) أي أن محتواها يتعلق بالتجارة [6] وكانت قد وقعت اتفاقية هي وزوجها مع ملك أوغاريت حول التجارة بين البلدين [7].

وترد إشارات في النصوص حول السلع الخاصة بالنسيج التي تقوم نساء القصر بصنعها، وتشرف عليها الملكة بوصفها جزءًا فاعلًا في السيطرة على البضائع الخاصة بالقصر والمدينة، وفي تخزين البضائع وتقدير المبلغ الاجمالي لها، وطبع الختم الخاص بالملكة على البضائع الواردة والصادرة من المدن التابعة للمملكة الحثية التي يرسلها عمدة المدينة [8].

الخاتمة

([1]) Hout,Tomps, p.74

([2]) Beckman, Royal Ideology, p. 537.

([3]) Otten, , Heinrich , Das Siegel B229 Von Ḫattuš III-Puduḫepa , In :(edit) , Van Dn Hout and Johan De Roos, Studio Historiae Ardens, (Istanbul , 1995)

, p.248;

الشواف , قاسم ,اخبار مملكة اوغاريت وموسيقى من اوغاريت اقدم موسيقى معروفة في العالم ,(دمشق, دار طلاس للدراسات,1999), ص64.

([4]) **نقميا:**اصبح ملكا خلال السنة التاسعة من عهد مورشلي الثاني واستمر حكمه حتى عهد حاتوشيلي الثالث ,ينظر: كلنغل, المصدرالسابق,ص153.

([5]) كلنغل, هورست, تاريخ سوريا السياسي(3000-300ق. م), ترجمة, سيف الدين ذياب, (دمشق, 1988), ص153.

([6]) المصدرنفسه, ص 154؛ كولماير, كاي, العصر السوري الوسيط, الاثار السورية, ترجمة : عفيف بهنسي, (فينا, 1985)., ص128-129؛

Watson, G E , Wilfred and Wyatt , Handbook of Ugaritic Studies ,(Boston ,1999) ,p . 440-441

([7]) Kabatarova, op,cit, p. 53;

الصالحي, المملكة الحثية, ص 405.

([8]) Mora, Clelia and Vigo matte , Attività femminili a Ḫattuša: la testimonianza dei testi di inventario e degli archivi di cretula In:(edt) Natalia Bolatti-GuzzSilvia Festuccia, Massimiliano Marazzio, Centro Mediterraneo

Preclassico (Napoli , 2012)p ,183

إن تمكين الملكة الحثية لم يكن مجرد حالة فردية، بل كان نظامًا مؤسسيًّا ساهم في استدامة الحكم واستقرار المجتمع الحثي. ويمكن النظر إلى هذا الدور بوصفه تجربة تاريخية مبكرة في تمكين المرأة بما يتوافق مع مبادئ التنمية المستدامة الحديثة؛ فكان دورها فاعلًا ومهما إلى جانب الملك فيما يتعلق بالأمور السياسية، واتخاذ القرار كذلك دورها المهم في الإدارة وامتلاكها جهازًا إداريًّا خاصًّ بها ، و في الجانب الثقافي ساهمت ممارساتها الأساسية في الامور الدينية في المحافظة على القيم الحثية والطقوس الدينية؛ مما عزز الاستقرار في المملكة الحثية ، وأما دورها في الجانب الاجتماعي والاقتصادي فلا يقل أهمية عن دور الملك، وكل هذا يوضح أن المفاهيم الحديثة التي تسعى إلى تحقيقها المجتمعات الحديثة كانت واقعًا تعيشه المجتمعات السابقة وتطبقه بشكل واضح .

References:

1 Akurgal، E.، The Art of The Hitties، (London، 1962).
2 Akurugal، The Hittian and Hittite Civilizations (Ankara، 2001).
3 Alp، Sadat، Hitit Çüneşi،(Ankara ،2002)
4 Alp، Sedat، Song، Music، and Dance of Hittites: Graper and wines in Anatolia During The Hittite Period، translation: Yaprak Eran، (Ankara، 2000).
5 Alxander، Robert، A Great Queen on The Sphinx Piers at Alac Huyuk، In: AS، Vol. 39، 1989.
6 Arikan. Y، " Hitit Dual Arinda Gegen Bazi Tanri Adlari " Acts of The IIIrd International Congress of Hittitology، (Ankara، 1998) .
7 Beal، Richard H.، Studies In Hittite Hstory، In : JCS، Vol، 35، No، 1/ 2، (1983).
8 Beal، Richard، The Bredecessors of Hattusilili، in: Gary Beckman، Richard، Beal and Gregory Mcmahon (edt)، Hittite Studies in Honor of Harry A. Hoffner J.R. On the occasion of his 65 Birthday.(Indiana، 2003).
9 Beckman، Hittite Diplomatic Texts، Vol. 7، (Atlanta، 1999).
10 Beckman، Royal Ideology and State Admistration In Hittite Anatolia، In: Civilizations of The Ancient Near East، vol. 1، (New york، 1995).
11 Beckman،cary، Inheritance And Royal Succession Among The Hittites In: Kaniŝŝuwar A Tribute to Hans G. Güterbock on His Seventy- fifth Birthday، 27 May،(Chicaco،1983).
12 Bin-Nun، Shoshana R.، The Tawananna in The Hittite Kingdom، (Heidelberg، 1975).
13 Brand، Peter J.، Ideological Imperative: Irrational Factors in Egyptian- Hittite Relations Under Ramsses II، In: (edt) p. Kousoulis and K. Magliveras، Moving Across Borders، Foreign Relations، Religin and Cultural Interactions in The Ancient Mediterranean، (Paris، 2007).
14 Bryce، Trevor، The Kingdom of The Hittites، (oxford، 2005).
15 Bryce،trevor، Life and Society in The Hittite World (Oxford، 2002).
16 Cohen، A. T.، Hittite Priesthood، (Germany، 2006)
17 Cohen، Yoram، Taboos and Prohibitions in Hittite Society A Study of The Hittite Expression، hattâra (no permitted)، (Germany، 2002).
18 Collins،jan، The Hittites Their world، (Atlanta، 2007).
19 Gammaro Sano، Michele، Tanuhepa a Hittite queen in Trobled tims، In: Mesopotamia، XLV، (London 2010).
20 Gammaro Sano، Michele، Tanuhepa a Hittite Queen in Trobled tims، In:Mesopotamia، XLV، (London 2010).
21 Gelp، I. J.، Queen Pudua-Ḫepa، in: American Journal of Archaeology، Vol. 41، No. 2، 1973.
22 Goteze، Albect، Hittite Prayers، In: ANET، (New Jersey، 1955).
23 Güterbock، H.، "Anoutline of Hittite AN.TAH.ŠUM Festival"، JNES، Vol، 19.No،2 1960.

24 Hass، Hass،Volkert ،Death and The After Life in Hittite Thought "،In: Jack M. Sasson Civilization of The Ancient Near ، Vol: III.IV،(New york، 1995).
25 Hoffner، Harry A.، Aprayer of Murslli II About his Stepmother in: JAOS، Vol. 103، No. 1، 1983.
26 Hoffner،hary، Aprayer of Murslli II About His Stepmother In: JAOS، Vol. 103، No. 1، 1983.
27 Hoffner،hary، Legal and Social Institutions of Hittite Anatolia، In: (edt) Sasson، J.M، Civilizations of The Ancient Near East، (New York، 1995).
28 Hout، Khattushili III، King of the Hittites" In: (edt)، Sasson، Jack M، Civilizations of The Ancient Near East، Vol. II، (New York، 1995)
29 Kabatarova، Ugaritc Sal Metamorphoses As Reflection of The Hittite A Dministration and Egyptian in Fluence in The Late Bronze age In Western Syria (Ankra، 2006).
30 Kabatarova، Ugaritc Sal Metamorphoses As Reflection of The Hittite A Dministration and Egyptian in Fluence in The Late Bronze Age In Western Syria (Ankra، 2006).
31 Mecqueen،J.G Hittitan Mythology and Hittie Monarchy In: AS، vol.9، (1959).
32 Mora، Clelia and Vigo matte ، Attività femminili a Ḫattuša: la testimonianza dei testi di inventario e degli archivi di cretula In:(edt) Natalia Bolatti-GuzzSilvia Festuccia، Massimiliano Marazzio، Centro Mediterraneo Preclassico (Napoli ، 2012).
33 Otten، ، Heinrich ، Das Siegel B229 Von Ḫattuš III-Puduḫepa ، In :(edit) ، Van Dn Hout and Johan De Roos، Studio Historiae Ardens، (Istanbul ، 1995)
34 Otten، Heinrich ، Das Siegel B229 Von Ḫattušli III-Puduḫepa ، In :(edit) ، Van Dn Hout and Johan De Roos، Studio Historiae Ardens، (Istanbul، 1995)
35 Singer، Itamar، Hittite Prayers، (Leiden، 2002).
36 Watson، G E ، Wilfred and Wyatt ، Handbook of Ugaritic Studies ،(Boston ،1999)
37 Al-Hadidi، Khalaf Zaydan، The Hittite Religion in Anatolia (Amman، Zahran Publishing House، 2014.(
38 Al-Hamdani، Hani Abd al-Ghani Abd Allah، The Social History of the Hittite Kingdom (1680-1207 BC) (Amman، Zahran Publishing House، 2014.(
39 Al-Salihi، Salah Rashid، Babylonian Queens in the Hittite Court: Intermarriage and Political Relations between the Kingdoms of the Ancient Near East in the Fourteenth Century BC، Al-Ustadh Magazine، Issue 75، 2008.
40 Al-Salihi، Salah Rashid، Marital Infidelity in the Ancient Near East from the Perspective of Ancient Customs، Traditions، and Laws، Journal of the College of Education for Girls، Volume 20، Issue 1، Baghdad، 2009.
41 Al-Salihi، Salah Rashid، The Hittite Kingdom: A Study in the Political History of Anatolia، (Baghdad، Dar Al-Kutub، 2011.(
42 Al-Shawaf، Qasim، News of the Kingdom of Ugarit and Music from Ugarit، the Oldest Known Music in the World، (Damascus، Dar Tlass for Studies، 1999.(
43 Jerk، Osam Bahr، The Influence of Mesopotamian Art on Hittite Art، unpublished doctoral dissertation، University of Baghdad، College of Arts، 2004.
44 Jerni، A. R.، The Hittites، translated by Muhammad Abd al-Qadir Muhammad (Cairo، Egyptian General Book Authority، 1997.(
45 Klingel، Horst، The Political History of Syria (3000-300 BC)، translated by Saif al-Din Dhiyab، (Damascus، 1988.(
46 Kohlmeier، Kay، The Middle Syrian Period، Syrian Antiquities، translated by: Afif Bahnassi، (Vienna، 1985)

47 Price، Trevor، Letters of the Great Kings of the Ancient Near East، translated by Rafat Al-Sayed Ali (Cairo، Al-Amal Printing and Publishing Company، 2006).